

# النساء يهيمن على الدورة الـ75 من مهرجان أفينيون للمسرح

## المهرجان العريق يجدد إدارته ويقدم عروضه على الخشبات وخارجها



عرض الافتتاح لتياغو رودريغيز

وتحدثت رودريغيز الفرنسية بطلاقة، وهو يعرف المهرجان جيدا إذ قدم فيه مسرحية "أنطونيو وكليوباترا" لشكسبير عام 2015 و"سوبرو" سنة 2017.

ويعد مهرجان أفينيون أشهر مهرجان مسرحي في العالم والأكثر عراقية، وقد نجح على امتداد دوراته الماضية في أن يصبح واحدا من المواعيد الأساسية على أجندات صنّاع المسرح حول العالم، فخلال أيامه يثّث المسرح روحه في كافة زوايا المدينة على امتداد شهر كامل (شهر يوليو)، وفيه تتم مناقشة وعرض ما يشغل ذهن المسرحيين من أسئلة وقضايا راهنة، ما يجعله المناسبة التي ينتظرها جُلّ مسرحيي العالم للانتهاء والإطلاع على الحركة المسرحية وعلى تنوع تجاربها.

للمساهمة في هذا الاحتفال الكبير بالحرية الفنية ونشر الثقافة، وأضاف "أود أن أشكر فرنسا، البلد المضيف ذا المجتمع المتنوع والمنفتح، التي احتضنت ولا تزال تحتضن الكثير من المهاجرين والمنفيين، من بينهم الكثير من البرتغاليين، خصوصا والذي الذي هرب من الدكتاتورية في البرتغال". وجاء تعيين تياغو رودريغيز (44 عاما) قبل ساعات من تقديم نسخته من مسرحية "بستان الكرز" لتشيخوف، مع إيزابيل أوبر في "لا كور دونور" (باحة الشرف)، حيث يقدم العرض الافتتاحي لمهرجان أفينيون تقليديا.

رودريغيز مولود في 16 فبراير 1977 لأبوين ملتزمين، أب صحافي شيوعي وأم طبيبة اشتراكية، بعد ثلاث سنوات من ثورة القرنفل التي أدت إلى سقوط الدكتاتورية في البرتغال.

رودريغيز مديرا لمهرجان أفينيون الفرنسي اعتبارا من خريف 2022، ليصبح أول أجنبي يقود الحدث المسرحي العريق. ويعتبر رودريغيز من أبرز المخرجين المسرحيين في أوروبا، ويعرفه المتابعون بتوجهه نحو مسرح حي، وقد تولى منذ 2014 إدارة مسرح دونا ماريا الثانية الوطني في لشبونة. وستتولى منصبه الجديد في سبتمبر 2022، على أن يقدم نسخته الأولى من المهرجان في يوليو 2023، بحسب ما أعلنت وزيرة الثقافة الفرنسية روزلين باشلو في أفينيون.

وقال رودريغيز خلال مؤتمر صحافي في قصر الباباوات، الموقع الرئيسي في المدينة والمهرجان، "إنه أجمل مهرجان مسرحي في العالم، إنه مغامرة أعد بتكريس كامل طاقتي لها، في محاولة

ورغم ذلك يأمل المهرجان في أن يتمكن خلال يوليو الجاري من أن يواصل بطريقة مميزة إقامة دورته الخامسة والسبعين بعدما اضطر إلى إلغاء دورة العام الفائت بسبب الجائحة، وهو ما خلف خيبة أمل كبيرة لدى محبي الفن الرابع الذين يرون في الدورة الجديدة فرصة للتعويض. ويتضمن البرنامج 46 عملا مسرحيا وإضافة إلى عروض في الرقص والأداء، وتشكل النساء للمرة الأولى نسبة 46.5 في المئة من أصحاب المشاريع.

### مدير جديد

أعلن مهرجان أفينيون عن تجديده إدارته بعد سنوات من إدارة أوليفيه بي؛ حيث سيستلم الأخير المشعل للمخرج البرتغالي تياغو

تستضيف أفينيون في جنوب شرق فرنسا، المعروفة بـ"مدينة الباباوات"، من 5 إلى 25 من يوليو الدورة الـ75 من مهرجان أفينيون المسرحي، وهو التظاهرة الأبرز في العالم إلى جانب مهرجان إدنبرة. وعلى امتداد أيام المهرجان سيكون محور الفن الرابع من مختلف أصقاع العالم على موعد مع أبرز الأعمال المسرحية والعروض الحية، في تحد للواقع الذي فرضه كورونا والذي أضرب المسرح والمسرحيين بشكل لافت.

القادم، والعرض مستوحى من نص "بستان الكرز" للكاتب الروسي الراحل أنطون تشيخوف الذي كتبها سنة 1904، وتتناول موضوعا أساسيا هو فقدان الثقة في المستقبل وهو ما يعيشه العالم اليوم في ظل هذه الجائحة.

وشارت في هذه المسرحية الممثلة الفرنسية التي كتبت رسالة اليوم العالمي للمسرح لسنة 2017 إيزابيل هوبرت، في عرض تابعه جمهور المسرح بتعاطف في "قصر الباباوات" الفضاء الأساسي للمهرجان الذي يتسع لأكثر من 2000 مقعد، فيما بيعت تذاكر كل العروض الـ11 التي سيشهدها هذا الفضاء.

ولا تزال جائحة فيروس كورونا المستجد تلقي بظلالها على المهرجان، حيث الغي العرض الذي كان مقررا لمصممة الرقصات من جنوب أفريقيا دادا ماسيلو ضمن فعاليات هذه النسبة من الحدث المسرحي البارز، وذلك بسبب حالات إصابة بالفيروس بين أعضاء الفرقة، وفق ما أعلنه منظمو التظاهرة.

وسجلت جنوب أفريقيا، التي تعتبر الدولة الأكثر تضررا من جائحة كوفيد-19 في القارة الأفريقية، رقما قياسيا في نهاية الأسبوع الماضي بلغ 24 ألف إصابة جديدة في يوم واحد.

وأصدر المهرجان بيانا جاء فيه "يؤسفنا إعلامكم بأن الفريق الفني لعرض لو ساكريفيس لمصممة الرقصات دادا ماسيلو لن يستطيع مغادرة جنوب أفريقيا وتقديم العرض المقرر في إطار الدورة الخامسة والسبعين".

وأوضح المهرجان أن "عدداً من أعضاء الفريق مصابون بفيروس كورونا أو خالطوا أشخاصا مصابين". وترك للمساهمين "الاختيار بين إبدال تذاكرهم بطاقتات لعروض أخرى أو استرداد ما دفعوه".

وتعزف دادا ماسيلو بتطعيمها البالبة الكلاسيكي بالرقص الأفريقي، وكان يُفترض أن تقدم بهذا النمط بآله "طقوس الربيع" الشهيرة لسترافينسكي التي صممها في الأصل فاسلاف نيجينسكي.

وكان من المقرر أن يقدم هذا العرض سبع مرات بين 17 و24 يوليو الجاري.

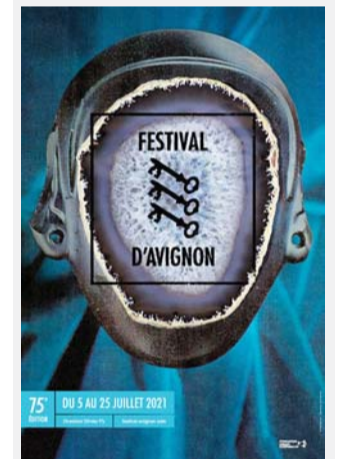
أفينيون (فرنسا) - بعد إلغاءه العام الماضي بسبب تفشي جائحة كوفيد-19 انطلق مساء الاثنين مهرجان "أفينيون" الفرنسي للمسرح والعروض الحية في دورته الـ75 التي ستستمر ثلاثة أسابيع من 5 إلى 25 يوليو الجاري.

ويحاول المهرجان العريق، الذي أسسه المخرج جان فيلار سنة 1947 ويديره منذ سنوات الكاتب والمخرج المسرحي أوليفيه بي، تحدي الجائحة من خلال إجراءات استثنائية في تقديم عدد من العروض لمحبي الفن الرابع، من بين ذلك أنه فرض على الجمهور ارتداء الكمامات، ولكن دون تشدد في فرض قيود على عدد الحضور.

وقال بي إن المهرجان هذه السنة سيكون "مميزا فعلا" ويتضمن 30 عرضا أكثر من المعتاد.

### تحدي الجائحة

افتتحت النسبة الجديدة من مهرجان أفينيون مسرحية أخرجها البرتغالي تياغو رودريغيز الذي سيخلف بي في إدارة المهرجان العام



برنامج المهرجان يتضمّن 46 عملا مسرحيا إضافة إلى عروض في الرقص والأداء ستكون متنفسا للمسرحيين والجمهور

## مسرحية «ليست أنا» صرخة امرأة وحيدة تقف بشجاعة ضد الواقع

بيكيت صرخة ضد الحرب العالمية الثانية، وما زال يمثل بالنسبة إلى المسرحيين السوريين صرخة ضد الحرب في سوريا، وضد الدمار والعبث الكبيرين اللذين خلفتهما.



التيمة الأساسية للعرض تناقش قضايا الأثني والجنون الذي يصيب الناس بسبب ظروف الحياة القاسية

من خلال شخصية المرأة نتعرف على مقدار الدمار النفسي الذي ينال منها في تفاصيل شتى تعيشها في مجتمعها المضطرب الذي يدفعها إلى الانكسار والتراجع والانزواء والتفكك من الداخل، لتقدم صرخة مدوية ضد كل ما تعانيه وما تعانيه من خلفها نساء كثيرات.

وحول عدم اعتماده على نص محلي في كل التجارب المسرحية التي قدمها اعتبر جمعة أن هناك فقرا في النصوص المحلية لذلك يقتبس من نصوص أجنبية وفي كل مرة يلجأ إلى أسلوب يلائم المجتمع السوري.

ولفت المخرج جمعة إلى أنه في كل عرض يقدمه يحاول تجريب نوع مسرحي جديد، فمن المسرح الحركي إلى الواقعي وصولا إلى مسرح العبث، مبينا أن البحث ما زال مستمرا حتى يجد أسلوبه الخاص.

يذكر أن المخرج إبراهيم جمعة خريج قسم الدراسات المسرحية في المعهد العالي للفنون المسرحية عام 2013، وله عروض عدة آخرها عرض بعنوان "معلق" قدم على خشبة معهد الفنون المسرحية.

تصادم أساليب حاد شهده المسرح السوري في السنوات الأخيرة، فالمسرح الذي كان مرتفعا باشكاله القديمة وتكراراته المملة خلع هذه المرة ثوب الوقار القومي، ليرتدي بزته المموهة وقبعة الإخفاء الماهرة التي تجنيه جميع أنواع الرقابات السلطوية منها قبل الاجتماعية والقبلية.

يمكننا أن نطل على هذه الخشبة التي تصرخ وهي تحترق؛ إذ سجلت مسارح سوريا -ولاسيما في العاصمة دمشق- عشرات العروض التي عبّرت عن شجاعة واضحة ورغبة في الإشهار والصراخ في وجه الصوت العمومي وغرائز التدمير الهمجية.

وعلى غرار جمعة أنتهج العديد من المسرحيين في سوريا أسلوب العبث الذي كان بالنسبة إلى رائده صمويل

ويحاول بيكيت من خلال هذا الحوار أن يعرض لنا صراع هذه المرأة التي تبحث عن السبب وراء معاناتها، فأحيانا تشعر بان الله يعاقبها ولكن في النهاية تخلص إلى أن الله ليس بحاجة إلى سبب في ما يقدره علينا.

لكن جوهر المسرحية يدور حول إصرار المرأة على إنكار أن أي حدث من الأحداث التي ترونها قد وقع لها شخصيا، وتؤكد في كل مرة أنه "ليست أنا" إنما حدث مع شخص آخر.

ولنن حافظ إبراهيم جمعة على جوهر العرض تقريبا فإنه قام بتغيير فضاء مسرح الحمراء بحيث كان العرض والجمهور على الخشبة في الوقت ذاته مع أبعاد جديدة قلصت حجم المسرح ليتسع لخمسين متفرجا فقط، ما أدخل الجمهور باكرا في حالة غرائبية وعبثية، كانت هي شرط الفرجة المسرحية من خلال التماشي معها بشروطها مع ظهور فم كبير وسط الجدار يأتي من جهاز إسقاط طوال وقت العرض والذي كان يتكلم بين الفينة والأخرى بالتناوب مع الممثلة، مشكلا حالة روائية مساعدة على إيصال فحوى العرض.

وقال مخرج العرض في تصريح "بدانا بالاشتغال على نص 'ليست أنا' لبيكيت ثم أخذنا بعض الأفكار من نصين آخرين للكاتب ذاته يحكيان عن امرأة وحيدة لإشباع التيمة الأساسية للعرض المتعلقة بقضايا الأثني والجنون الذي يصيب الناس بسبب ظروف الحياة، وهو ما جذبنا للنص الأساسي بما يحويه من أفكار مناسبة لهذا الوقت".

المشهد سوى الفم الذي يتحدث عن قصة حياة امرأة في السبعينات من عمرها تعاني طوال حياتها من الكثير من الأحداث، وبالرغم من ذلك تظل صامدة طوال الوقت.

ينطلق الفم في سرد معاناة المرأة التي تبدأ بترك والدها لها وهي طفلة صغيرة، مروراً بالكثير من الأحداث المؤلمة التي تتعرض لها طوال حياتها والتي تتجسد في أربعة أحداث رئيسية.

البطولة فيها الممثلة توليب حمودة، وأخرجه إبراهيم جمعة الذي أعد له السينوغرافيا أيضا ضمن محاولة لتقديم تصور عن عالم الأوهام والتخيلات المشوهة بأسلوب نقدي للواقع وبطريقة رمزية.

تسلط مسرحية بيكيت الضوء على فم الممثلة التي تتولى سرد أحداث المسرحية، ويتم حجب كل شيء من حولها في ظلام دامس فلا يظهر في

دمشق - اعتمد العرض المسرحي الذي بعنوان "ليست أنا" بشكل أساسي على النص الأصلي بالعنوان ذاته للكاتب الإيرلندي صمويل بيكيت مع توليفة من نصين آخرين بعد إعداد واع المجتمع السوري عبر لغة العرض الذي أنتجه المسرح القومي ممثلا بمديرية المسارح والموسيقى.

العرض الذي ينتمي إلى مسرح العبث جاء في شكل مونودراما لعبت



عالم من الأوهام والتخيلات المشوهة